باب الثاني

الأساس النظري

أ. تعرف العلم البلاغة

ورأى أن اللغة إلهام من الله تعالى، علمها لآدم عليه وسلم الله صلى.و أن اللغة التي تعلمها آدم من ربه جل وعلا هي لغة الأرض الأولى، فقد كانت لغة آدم، ولغة ئه وأحفاده الذين تشكل منهم المجتمع البشرى الاول.[١٢], ووجدنا في اللغة العربية هندها الأسس الذي لابد أن نعرفه قبل كل شيء و منه البلاغة.

كما عرفنا ما هي البلاغة وهي تطابق الكلام لمقتض الحال أو الموقف الذي قيل فيه.[١٣] علوم البلاغة ثلاثة من علوم العربية تتداخل معها وتتكامل، إذ من شروط البلاغة. و مرد البلاغة عموما إلى الذوق.[١٤] قال الإمام أحمد بن عبد الكريم الأشموني

---

[١٢] عبد الرحمن أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها (جزائر: دارالحسن للنشري والتوزيع: ١٩٩٧) ص

[١٣] عبد الله عيد شعبان، البلاغة التطبيقية في البيان- المعاني- البديع (٢٠٢٢ م) ص ٦

[١٤] محمد أحمد قاسم، *علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)* (لبنان: الؤسسة الحديثة للكتاب: م ٢٠٠٣)، ص ٥.

إذا ذكر في إذ به يفهم الوحي، فهو مفتاح فهم علوم الشرعية، وكان الشيخ عبد القادر الجرجاني أول من أنشأ هذا الفن.[١٥] كتابه (مناز الهدي في الوقف و الإبتدا)، و تحت عنوان " فوائد مهمة تحتج إلى صرف الهملة " ذكر عن ابن الأنباري قوله " إنه لا يأتي لأحد معرفة المعاني إلا بمعرفة الفواصل، وهو أمر ثيق الصلة بباب الفصل والوصل في علوم المعاني" ، وكان قد ذكر قبل ذلك.

البلاغة في اللغة الوصول والإنتهاء، يقال بلغ فلامراده "إذا وصل إليه، ولغ الركب المدينة _إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتها. وتقع في الإصتلاح وصفا للكلام والمتكلم قفد الكليمة لعدم السماع.[١٦] فهي تمكن متكلم المتعلم من الوقوف على سر الجمال في الأساليب، أو تضع بين يديه القواعد والمعاير الحمالية التي يقيس عليها، ويحتذى على مثالها في حالة الإبتداع نظما أو نثرا.[١٧] وعلم البلاغة تنقسم إلى ثلاث أقسم، وهي علم المعاني، علم البديع والأخر علم البيان الذي سيستخدم الباحث في هذا البحث.

---

[١٥] محمد أحمد عينب، *أرجوزة في المعاني والبيان والبديع*، (سودان: محفوظة جميع الحقوق: ٢٠٢٠ م) ص ٥

[١٦] السيد أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٧) ص ٤٠

[١٧] عبد الحميد القط، دراسة في النقد والبلاغة، (القاهرة : دار المعارف ٢٠١٧) ص ٥

ب. تعريف علم البيان

والبيان في اللغة، معناه: الظهور والوضوح والإفصاح، وما بين به شيء من الدلالة وغيرها، يقال: بان شيء بيانا: اتضح فهو بين..... وأبينه: أو ضحته، واستبان الشيء : ظهر، قال ابن دريح:

وللحبِّ آياتٌ تبين للفتي شحوبًا وتعرَى من يديهِ الاشاحِمُ

أي: تظهر له شحوبا ..... وبان الصحب لذي عينين: ظهر و وضح، والبيان: الفصاحة، والإفصح مع الذكء، والبين من الرجال : السمح اللسان، الفصيح الطريف، العالي الكلام، وفلان أبين من فلان أي: أفصح منه و أوضح كلاما.

و أما البيان في اصتلاحا البيانيين فهو: العلم الذي يعرف به إيراد المعني الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. يُريك الطُرقَ المختلفةَ التي توضح بها المعنى الواحدَ المناسبَ للمقام.[١٨] وقيل علم بهذا المفهوم الذي حده العلماء البيان عن علم المعاني الذي يبحث في بناء الجمال وتنسيق أجزائها تنسيقا يطابق مقتضى حال الكلام.[١٩] وقال هو علم يعرف به أحوال اللفظ العرب وكيفية

---

[١٨] عبد الرحمن النجدي، *البلاغة الميسرة* (بيروت: دار ابن حزم: ٢٠١١ م) ص ٥٩

[١٩] عبد الله عيد شعبان، البلاغة التطبيقية في البيان– المعاني– البديع (٢٠٢٢ م) ص ٦

مطابقة لمقتضى الحال.[٢٠] فتختلف صورة الكلام لاختلاف الأحوال ، مثال ذلك في قوله تعالى

﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[٢١]

فإن ما قبل (أم) صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لأن الأولى فيها فعل الارادة مبني لمجهول والثانية فيها فعل الارادة مبني للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخبار اليه سبحنه وتعالى في الثانية ومنع نسبة الشر اليهفي الأولى.[٢٢] و ينقسم العلم البيان إلى ثلاث أقسم وهو: التشبية والكناية والمجاز .

ج. تعريف التشبيه

وكان للتشبيه روعة وجمال، وموقوع حسن في البلاغة، وذالك لإخرجه الخفي إلي الجليلي، و إدنائه ابعيد من القريب، ويزيد الماني وضوحا، لايكسبها جمالا. ومن أساليب البيان أنك إذا أردت إثبات صفة لموصوف، مع التواضيح، أو وجه من المبالغة عمدت إلي شيئ آخر، تكن هذه الصفة واضحة فيه،

---

[٢٠] إسحاق بن بدر الاثيوبي، تلذيذ البلاغة في فن المعاني والبيان والبلاغة (٢٠٢٢) ص ٣

[٢١] سورة الجن : ١٠

[٢٢] مصطفى طموم، قواعد اللغة العربية في النحو والصرف والبلاغة لتلاميذ المدارس الثانية ، (القاهرة: المطبعة الامرية) ٢٠١٧ ص ١٣٣

وعقدت بين الاثنين مماثلية، تجعلها وسيلة لتوضيح الصفة، أو مبالغة في إثباتها، لهذا التشبيهأول طريقة تدل عليهالطبيعة لبيان المعني.[٢٣]

د. التشبية

أ. أركان التشبيه

أركان التشبيه أربعة وهي:

١. المسبة

٢. المشبة بة، ويسمان ((طرفي التشبيه))

طرفان التشبيه هما المشبة والمشبة به، وهما ركنان الأساسيةبدونهما لا يكون تشبيه.وطفان التشبيه إما أن يكون : حسيا، عقلييان أو مجتلفان.

أ. حسيا: والمراد بالحسي ما يدرك هو أو ما دته بإحدى الحواس الجمس الظاهرة: ومعنى هذا أنهما فد يكونان من المبصرات(مما يدركه بالبصر: ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[٢٤])، المسموعات(مما يدرك باالسمع من الأصوات)، في المذوق(مما يدرك بالذوق من المطعوم كالتشبيه بعض الفواكه الحلوة

---

[٢٣] محمد محمود كالو، *علم البيان*، (جامعة الأدبية كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٢٠ م) ص ٣

[٢٤] القرآن سورة الرحمن: ٥٨

بالعسل والسكر)، مالمشمومات(مما يدركه بحاسة الشام من الروائح كأن تشبه نفس بالعطر الزهر)، أو مالموسات(في كل ما يدرك بالمس من الحرارة والبرودة)

ب. عقليا

والمراد بالطرفين العقليين أنهما لا يدركان بالحس بل بالعقل، وذلك كتشبيه العلم بالحياه، والجهل بالموت

ت. مختلفان

وذلك بأن يكون أحدهما عقليا والآخر حسيا كالتشبيه العطر بالخلق الكريم، فا المشبة وهو العطر محسوس بالشم، والمسبةبه وهو الخلق العقل.[٢٥]

ب. أداة التشبيه

وأداة التشبيه كل لفظ يدل على المماثلة والإشتراك، وهي حرفان(مثل، كاف، كأن) ، واسما، وأفعال (كفعل "علم")، وكلها تفيد قرب المشبة به في صفته:[٢٦] قول الله تعالي:

---

[٢٥] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* (بيروت: در النهضة العربية: ٢٠١٠ م) ص ٦٥

[٢٦] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ٧٩

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾[٢٧]

ت. وجه الشبه

وجه التشبيه هو المعى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه تحقيقا أو تخييلا. والمراد بالتحقيق هنا أن يتقرر المعنى المشترك في كل من الطرفين علي وجه التحقيق. وذلك نحو تشبيه الرجل بالأسد. فالشجاعة هي المعني المشترك أو الصفة الجماعة بينهما. وهو على حقيقتها موجودة في الإنسان. وإنما يقع الفرق بينه و بين الأسد الذي يشبه به من جهة القوة الشجاعة وضعفها وزيادتها ونقصانها. والمراد بالتخييل أن لا يمكن وجوده في المشبه به ألا على سبيل التأويل والتخييل.

وكان في كتاب "تلخيص المفتاح" فإننا نجد عمن أركان التشبيه ويتكلم عن أركانه وهي طرفاه ووجه وأدته، وعن غن الغرض منه، وعن تقسيم الطرفه إلى: حسيين و عقليين أو مختلفين. كذلك يتكلم عن وجه الشبه و أنواعه، وأداته ((الكاف، ومثل)) ومل فيه معناها، وعن أغراض التشبيه وما يعود منها من المشبة والمشبة به.

---

[٢٧] القرأن سورة الكهف: ٤٥

وبعد ذلك ينقسم التشبيه بإعتبار طرفيه إلى : تشبيه المفراد بمفردوهما غير مقيدين، أو مقيدان أو مختلفتان، وتشبيه مركب بمركب، و التشبيه مفرض بمركبو تشبيه مركب بمفرد.

أ. وجه التشبيه من حيث الإفراد والتعدد

ووجه التشبيه قد يكون واحدا حسيا كالخمرء والخفاء و طيب الرئحة ولذة الطعام ولين الملموس. وقد يكون وجه الشبه واحدا عقليا كالجراءة في التشبيه الرجل الشجاعة بالأسد .وقد يكون وجه الشبه متعددا حسيا، والمراد بالتعدد هنا أن يذكر في التشبيه عدد أو أوجه الشبة من اثنين فأكثر على وجه صحة الإستقلال, بمعنى أن كل وحد منهما لو اقتصر عليه كفي في التشبيه.[٢٨]

ثم ينقسم طرفي التشبيه من حيث تددهما إلى أبعة أقسام :

تشبيه مكفوف كقوله:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب وخشب البالي

تشبيه مفروق، كقوله:

النشر مسك، ولجوه دنا نير، وأطراف الأكف عنم

---

[٢٨] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ٨٥

و تشبيه تسوية، كقوله:

صدغ الحبيب وحالي كلامها كاليالي

وتشبيه الجمع

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد، أو برد أو أقاح

ب. وينقسم باعتبار وجه الشبه إلى

١. التشبيه التمثيل

تشبيه التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه صورة متنزعة من متعدد أمرين أو أمور. هذا هو مذهب جمهر البلاغيين في تعريفه، ولا يشترطون فيه غير تركيب الصورة، سواء أكانت الناصر التي تتألف منها صورته أو تركيبه حسية أو معنوية. كلماكانت عناصر الصورة أو مركب أكثر كان التشبيه أبعد و أبلغ. ومن أمثلته قول الشاعر يمدح فارسا:

وتراه في ظلم الغى فتخاله قمرا يكر على الرجل بكوكب

فالمشبة هنا هو صورة الممدوح الفارس ويبده سيف لامع يشق به ظلم غبار الحرب، والمشبة به صورة القمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب

مضىء، ووجه الشبه هو الصورة المركب من ظهور شئ مضىء يلوح بشئ متلألىء في وسط الظلام.[٢٩]

٢. التشبيه غير تمثيل

أما وجه الشبه عندما يكون غير تمثيل فهو عكس ذلك . أي عنما لايكون صورة متنزعة من متعدد، وبعبارة أخرى هو ما يكون غير أي مفردا. ومن أمثلة التشبيه عندما يكون وجه شبه فيه غير تمثيل قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

فالمشبة في هذا البيت هو الليل في ظلامه وهوله، والمشبة به هو موج البحر، وأن هذا الليل أرخى عليه حجبه وسدوله، ووجه الشبه الذي يشترك فيه الليل وموج البحر صفتان هما: الظلمة والروعة.[٣٠]

٣. تشبيه مفصل

التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه: وذلك نحو قول الشاعر :

كم وجوه مثل النحر ضياء لنفوس كالليل في الإظلام

---

[٢٩] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ٨٦

[٣٠] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ٨٩ ص

فالبيت هنا فيه تشبيهان وجه الشبه الشبه الأول ((الضايء)) والشبع الثاني ((الإظلام)) وكلاهما مذكور في تشبيه. وقول الآخلر:

أنت كالبحر في سماحة، ةالش مس علوا، والبدر في الإشراق

فهذا البيت يشتمل على ثلاثة تشبيهات ذكر في كل منها وجه الشب، وهو في تشبيه الأول ((السماحة)) والثاني ((العلوا)) والثالث ((الإشراق)).[٣١]

٤. تشبيه مجمل

التشبيه المجمل ما وجه شبهه ظاهر يفهمه كل وهد حتى العامة كالمثال : زيد أسد إذ لا يخفى على أحد أن المراد به التشبيه في الشجاعة دون غيرها. ومن التشبيه المجمل ما وجهه خفي لا يدركه إلا من لا ذظن يرتفع عن طبقة العامة.[٣٢] وقد يكن قريبا و بعيدا.

كذلك يكون التشبيه باعتبار الوجه البعيد والقري. والمراد بالقريب، القريب المبتذل و البعيد البعيد الغريب: فااقريب المبتذل : هو ما ينتقل فيه من المشبة إلى المشبة به من غير تدقيق نظر، وذلك لظهر وجه في بادىء الرأى.

---

[٣١] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ٩٠

[٣٢] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ٩١ ص

والعيد الغريب هو ما لا ينتقل فيه من المشبة إلى المشبه به إلا بعد فكر، وذلك لخفاء وجه في باديء الرأى.[٣٣]

ت.باعتبار أداته ينقسم إلي:

١. التشبيه المؤكد

التشبيه مؤكد هو ما حذفت أداته،قال الله تعالى:

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾[٣٤].

أي أن الجباتُرى يوم ينفخ في الصورة تمر كمر السحاب، أي تسير في الهواء كسير السحاب الذي تسوفة الرياح.[٣٥]

٢. التشبيه المرسل

ما ذكرت فيه الأداة. نحو:

خلق كالمدام أو كرضا إل مسك أو كالبعير أو كالملاب

ث.التشبيه المقلوب

---

[٣٣] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ٩٤

[٣٤] القرأن سورة النمل:٨٨

[٣٥] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ٨٠

التشبيه المقلوب هو جعل المشبة مشبها به بإدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى و أظهر. وأبو الفتاح عثمان بن جني في متاب الجصائص يسمى هذا النوع من التشبيه (غلبه الفروع على الأصل) ويقول: ((هذا فصل من فصول العربية طريف، تجده في المعاني العربية، كما تجده في معاني الأعراب ولا تكاد تجد شيئامن ذلك إلا والغرض فيه المبالغة.[٣٦]

ج. **التشبيه الضمني**

التشبيه الضمني هو لا يوضع فيه المشبة والمشبة به في صورة من صورة التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب . وهذا ضرب في التشبيه يؤق به ليفيد أن الحكم الذي إلى المشبة ممكن.

وبيان ذلك أن الكاتب أو الشاعر قد يلجأ عند التعبير عن بعد الأفكار إلى أسلوب يوحي با التشبيه من غير أن يصرح به في صورة من صورة المعروفة. أخذ مثلا لذلك، وهو قول أبي فرسا الحمداني

سيذكرني قومي إذا جدّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

[٣٦] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ٩٥

فهو هنا يريد أن يقول : إن قومه سيذكرونه عند اشتداد الخطوب والأهوال عليهم ويطلبونه فلا يجدونه، ولا عجب ذلك لإن البدر يفتقد ويطلب عند اشتداد الظلم.[٣٧]

ح. التشبيه البليغ

التشبيه إذا خذفت منه الأداة ووجه الشبه فهو ((التشبيه البلييغ)). و كان تشبيه البليغ أنه أعلى درجة أي مراتب التشبيه في قوة المبالغة ووجهه وأداته.[٣٨] لما فيه من اداعا أن المشبه هو هو عين المشبة منه، ولما فيه من الإنجاز الناشىء عن خدف الأداة والوجه معا. هذا الإنجاز الذي يجعل نفس السامع تذهب كل مذهب، ويوحي لها بصور شتي من وجوه التشبيه.[٣٩]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI FATMAWATI SUKARNO BENGKULU

---

[٣٧] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ١٠٢

[٣٨] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ٤٩-٥١

[٣٩] عبد العزيز عتيق، *علم البيان* ص ١٠٥